

فاعلية استخدام خامات البيئة المختلفة في تنمية التفكير الابداعي لدى طلبة قسم التربية الفنية

أ.م.د. وفاء محمد حسين احمد

كلية التربية الاساسية جامعة السليمانية قسم التربية الفنية

The effectiveness of using different environmental materials in developing creative thinking among students of the Department of Art Education

Asst. Prof. Dr. Wafaa Mohamed Hussein Ahmed

Waffa.hussein@univsul.edu.iq

المخلص

تتعدد الحياة بخامات لا حصر لها منها طبيعية ومنها مخلفات صناعية، وعبر المواقف المختلفة التي مر بها الانسان تعرف على خصائصها كل على حدة، واستطاع ان يتعامل معها بما يتلائم مع حاجته الحياتية وخبراته التشكيلية، لذا هدف البحث الحالي الى التعرف على اثر استخدام المواد البيئية المختلفة (النفايات البلاستيكية والزجاجية) في الاشغال اليدوية لتنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طلبة قسم التربية الفنية، وقد تألف مجتمع البحث من طلبة المرحلة الاولى في قسم التربية الفنية بجامعة السليمانية، واتبعت الباحثة المنهج التجريبي، فيما استخدمت اختبار جيلفورد للتفكير الابداعي، وقد استخدمت مجموعة من الوسائل الاحصائية، فيما اظهرت نتائج البحث تفوقا ملحوظا للمجموعة التجريبية في مهارات التفكير الابداعي وعلى ضوء تلك النتائج قدمت الباحثة مجموعة من التوصيات والمقترحات الكلمات المفتاحية: المواد البيئية المختلفة، الاشغال اليدوية، التفكير الابداعي

Summary

Life abounds with countless materials, some of which are natural and some of which are industrial waste. Through the various situations that humans have experienced, they have learned their characteristics individually, and have been able to deal with them in a way that suits their life needs and artistic experiences. Therefore, the current research aimed to identify the effect of using various environmental materials (plastic and glass waste) in handicrafts on developing creative thinking skills among students in the Department of Art Education. The research community consisted of first-year students in the Department of Art Education at the University of Sulaimani. The researcher followed the experimental method, while using the Guilford Test of Creative Thinking. She also employed a set of statistical methods, while the research results showed a noticeable superiority of the experimental group in creative thinking skills. In light of these results, the researcher presented a set of recommendations and suggestions. Keywords: Various environmental materials, handicrafts, creative thinking

مشكلة البحث

اصبح التطور التكنولوجي والصناعي في بعض مجالاته سلاح ذو حدين، واصبحت المخلفات البيئية باختلاف انواعها تشكل عبئا على البيئة فضلا عن الامر الذي يشوه جمال الطبيعة، لذا تم تناولها في مجال الفن التشكيلي والاشغال الفنية لحل جانب من الازمة، اضافة الى ذلك فإن الظروف الاقتصادية التي يمر بها اقليم كردستان العراق تجعل الباحثة وهي تدريسية في قسم التربية الفنية لمادة الاشغال اليدوية لمدة تزيد عن اثني عشر عاما، تجعلها في حرج من ان تطلب من الطالب شراء مواد وخامات فنية جديدة (غير مستعملة) لتلبية حاجات ومتطلبات المادة الدراسية وتحقيق اهدافها على ان هناك ضرورة لتنمية التفكير الابتكاري والذي يتشكل من خلال وصول الطالب للممارسة الفن، الامر الذي يتطلب ضرورة حدوث نقلة في المناهج من ناحية الاهتمام بالطالب واكسابه المعلومات وتنمية مهاراته الابداعية والاهتمام بافكاره واستخدام اساليب بديلة لمعالجة

المشكلات التي تواجهه اثناء العملية التعليمية ، لاسيما ان التفكير الابداعي هو ظاهرة سلوكية صاحبت الانسان منذ القدم حيث كان يتعامل مع خامات وادوات الفن التشكيلي للبحث عن الجمال والاحساس بالمتعة الفنية او الجمالية او النفعية ، وكماحولة من الباحثة في الاستفادة من الامكانات التشكيلية للخامات المختلفة عبر ممارسات تجريبية في تنمية التفكير الابداعي في مادة الاشغال اليدوية يمكن ان تقيد في فلسفة الابداع في الفنون التشكيلية ، ومن هنا تشكل سؤال البحث في : هل يسهم استخدام المواد البيئية المختلفة في الاشغال اليدوية في تنمية التفكير الابداعي لدى طلبة قسم التربية الفنية؟

اهمية البحث

ان استخدام الخامات البيئية المختلفة في مادة الاشغال اليدوية تعد من المهارات الفنية ذات الاهمية الكبيرة والتي لها علاقة كبيرة بالقدرات الابداعية اذا ما استطاع الطالب ان يكتسبها وينقلها الى حياته الوظيفية بعد تخرجه كمدرس لمادة التربية الفنية وكحرفي يمكن ان يؤسس ورشة عمل تعود عليه بمردود مادي يساعد في تلبية حاجاته ومتطلباته اليومية وهذا ما اكدته دراسة غيدان (٢٠٢٣) ، ومن خلال الدراسة المسحية للدراسات السابقة التي اجرتها الباحثة للمكتبة الكوردستانية لم تجد دراسة تناولت موضوع الاشغال اليدوية وتنمية التفكير الابداعي ، لذا يعد هذا البحث محاولة للتأسيس لبحوث علمية في هذا المجال وكذلك تتضح اهمية البحث الحالي فيما يأتي :-امكانية استثمار خامات بيئية مستهلكة متاحة وزهيدة الثمن تصلح نواة لمشروع صغير .-يساعد على ايجاد خامات باقل التكاليف تتلائم مع ظروف المؤسسات التعليمية-تساعد على ايجاد علاقات جمالية ابتكارية جديدة .-امكانية تطبيق نتائج هذا البحث في مدارس التعليم الاساس .- يمكن ان يرفع من مستوى الاداء المهاري لدى الطلبة -قد يساهم تطوير اداء الطلبة بما يمكن ان يؤهلهم بشكل افضل لسوق العمل -يمكن ان يوفر معيارا قابلا للتقييم والتطوير في مجال الاشغال اليدوية

هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف على اثر استخدام المواد البيئية المختلفة(المخلفات) في الاشغال اليدوية في تنمية التفكير الابداعي لدى طلبة قسم التربية الفنية. ولتحقيق هدف البحث وضعت الباحثة الفرضيات الصفرية الاتية :-

١-لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في رتب مهارات التفكير الابداعي الكلي عند طلبة المرحلة الاولى بين التطبيقين القبلي والبعدي .

٢-لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في رتب مهارة الطلاقة عند طلبة المرحلة الاولى بين التطبيقين القبلي والبعدي.

٣-لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في رتب مهارة المرونة عند طلبة المرحلة الاولى بين التطبيقين القبلي والبعدي.

٤-لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في رتب مهارة الاصاله عند طلبة المرحلة الاولى بين التطبيقين القبلي والبعدي.

حدود البحث : يتحدد البحث الحالي بمادة الاشغال اليدوية بطلبة المرحلة الاولى-الدراسة الصباحية في قسم التربية الفنية بجامعة السليمانية للكورس الاول للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٤ ، و الخامات البيئية المختلفة (العلب البلاستيكية ، الاواني الزجاجية ، خامات طبيعية من الخيوط والخشب....) .

مصطلحات البحث

الخامات البيئية المختلفة

عرفها البغدادي (٢٠٠١) بأنها: اي مواد او اشياء يتم التخلص منها بطريقة امنة ،مثل العلب وقوارير الماء البلاستيكية وغير ذلك (البغدادي ،٢٠٠١ ،٦٠)التعريف الاجرائي: تعرفها الباحثة بانها المواد التي تم الاستغناء عنها(العلب والقناني البلاستيكية والزجاجية والاعصان الطبيعية والالياف والخشب) ومن ثم اعادة استخدامها بعد تشكيلها فنيا وبصيغ ابتكارية

الاشغال اليدوية

-عرفها العنوم (٢٠٠٧) بأنها : انشطة يكتسب عن طريقها المتعلم الخبرات التي تعينه على صقل شخصيته تربويا وفنيا واجتماعيا (العنوم ٢٠٠٧ ،٣٧)-عرفها حنين(٢٠١٢) بأنها : نشاط انساني متأصل في طبيعة الانسان منذ القدم ، ويعد نشؤوها عنده منذ بداية صنعه نماذج فنية استخدمها للسيطرة على وسائل الطبيعة ، وتعد اقدم وسيلة تعبيرية انتاجية (حنين،٢٠١٢ ،١٧) .-عرفها ابراهيم (٢٠١٣) بأنها: هي تربية الافراد عن طريق تطوير مهاراتهم اليدوية وتنمية انشطتهم الابتكارية التي يزولها في البيت او المدرسة (ابراهيم،٢٠١٣ ،٢٣).

التعريف الاجرائي: تعرفها الباحثة اجرائياً بانها احدى المواد المنهجية في قسم التربية الفنية تهدف الى اكساب المتعلمين مهارات فنية متنوعة من خلال استغلال خامات البيئة المختلفة وصياغتها فنيا وجماليا وباشكال جديدة مما تساعد على تنمية القدرات التعبيرية والتفكير الابداعي لدى الطلبة .

التفكير الابداعي

- عرفه قطامي (١٩٩٠) : بأنه الوحدة المتكاملة لمجموعة من العوامل الذاتية والموضوعية التي تقود الى تحقيق انتاج جديداوصيل وذو قيمة من قبل فرد او جماعة (قطامي ،١٩٩٠، ٦٤٩).

- تعريف وهبة(١٩٩١) :بانه القدرة على انتاج عدد من الافكار الاصلية غير العادية، ودرجة عالية من المرونة في الاستجابة وتطوير الافكار النشطة(وهبة ،١٨٨،١٩٩١).

- تعريف عصر(٢٠٠٥):انه اعادة تركيب الخبرة وعرضها في يسر وسهولة بالفاظ جديدة موجزة بما يناسب الخبرات التي درسها الطالب (عصر،٧٨،٢٠٠٥).

التعريف الاجرائي : هو مقدار التطور في المهارات الثلاث للتفكير الابداعي (الاصالة،المرونة، الطلاقة).

الاطار النظري

الاشغال اليدوية

يعد مجال الاشغال اليدوية من المجالات التطبيقية المتميزة في التربية الفنية ،وكان لزاماً على الفنان الممارس فيه أن يواكب متغيرات العصر الذي نعيشه من تقدم علمي وتكنولوجي في مختلف الفنون ، والتي اسفرت عن العديد من الاتجاهات الفنية الحديثة ،كذلك استثمار النفايات والمستهلكات التي تخلفها البيئة من حولنا و تمتلك مادة الاشغال اليدوية أهدافاً تربوية تساعد في تغيير سلوك الطالب وتنمية شخصيته من خلال تزويده بالافكار والمفاهيم والمهارات المختلفة ، وتعمل على تنمية قدراته العقلية وتمكنه من التعرف على الخامات المختلفة الطبيعية وغير الطبيعية لبيئته ، واستغلالها بما يعود عليه وعلى مجتمعه بالنفع والفائدة (عبد السلام ،٢٠٠١، ١٧٩) وترى المحمودي (٢٠٠٣) إن الاشغال الفنية تستند على محاور رئيسية هي: فكر الفنان وقدراته الابداعية في التصميم، ثم خامات التشكيل الفني ،يليه اختيار انسب العدد والادوات ، واخيراً اجادة المستوى الادائي التقني والاهتمام بالاخراج النهائي للمشغولات الفنية .وكذلك تتطلب الاشغال اليدوية توظيف المواد والافكار والمعلومات التي يتلقاها الطالب وربطها مع بعض لانتاج اعمال فنية جديدة تمتاز بالجمال والابداع ، فهي ليست فقط دراسة لمهارات حرفية وفنية بل هي نشاط ذهني وبدني يشد القدرات والابداعات لديه من خلال تنظيمه لافكاره وتخطيطها بشكل سليم (الجناي،١٦،٢٠٠٧) ان الاشغال اليدوية الفنية تلعب دورا مهما في تنمية القدرات والمهارات والاتجاهات لدى الطلبة من خلال التعامل مع الخامات المتعددة والمتنوعة وما تتطلبه هذه الخامات من ادوات للتنفيذ وامكانيات مهارية وقدرات عقلية ليتم اعادة انتاجها بصيغ ابداعية وابتكارية مختلفة ، ولاشك ان الخامات تختلف من بيئة الى اخرى ومن مجتمع الى اخر بما يعني ان الاشغال الفنية يمكن ان تعطي صورة بيئية وخصوصية محسوسة لفناني كل المجتمع ،فنجاح الاشغال اليدوية في ربط الطالب ببيئته وخاماته ومعطيات هذه البيئة هو المحرك الاساس لتحقيق الابداع وتدعيم انتماء الطالب لبيئته ،وكلما زاد تعمق الطالب في بيئته كلما زاد انطلاقه الى عالم الاحساس بعمله ويأتي تنوع الخامة البيئية و دوره الفعال في اثارة وتحريك الدوافع للتعبير ، ومن هنا يتطلب من الطالب ان يكون على وعي كامل بخصائص تلك الخامات وادراك طبيعتها والممارسة والتجريب تعد مدخلا هاما للتفاعل مع الخامة والسيطرة عليها ،ومن خلال رؤية الفنان الخاصة يرى ما لا يراه الآخرون في امكانياتها المختلفة التي تعينه على استحداث رؤى جديدة (عطية،٣٨،١٩٩٦) وقد يكون استثمار الخامات البيئية ومنها المخلفات من العناصر التي انفردت بها الاشغال اليدوية الفنية ، الامر الذي ينعكس على سلوك الفرد في نظرتة وتعامله مع مخلفات البيئة وتحويلها الى ابداعات فنية تسهم في تنمية الذوق العام لدى الفرد والمجتمع. وترى الباحثة ان الاشغال اليدوية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة الفرد وبنموه من الناحية الابداعية والاجتماعية والعاطفية والجمالية، إذ كان الانسان منذ بداياته الاولى يبذل جهودا كبيرة من اجل البقاء فصنع ادواته بنفسه واستفاد من خامات الطبيعة لصناعتها ،ومن ثم طورها وجملها واعطى اهمية ووظيفة لاشكالها ،فاصبحت مشغولاته ذات مغزى وظيفي وجمالي .

التفكير الابداعي

يعد التفكير الابداعي من الانشطة الانسانية التي تتسم بالوعي اتجاه هدف معين يتم تجاوزه الى اهداف اخرى اكثر عمقا ،بفعل بعض الخصائص الشخصية والعقلية والدافعية التي تجعل الافراد يميلون الى الابداع ويعد عام (١٩٥٠) بداية الابحاث والدراسات المنهجية للابداع ،حينما دعى

(جبلغورد) الى ضرورة الاهتمام بالابداع والفصل ما بين مفهومي الذكاء والابداع وبداية تحديد مفهوم الابداع والتفكير الابداعي (حنورة، ١٩٩٧، ٣٢). وانطلاقاً من ذلك بدأت الاتجاهات الحديثة في بناء المناهج وطرائق التدريس بالتركيز على الاهتمام بالتعليم والتعلم الابداعي لتمكين الطلبة واعدادهم اعداداً ابداعياً لمواجهة المستقبل بصورة ايجابية (خليل، ١٠، ١٩٩٧) ان نظرة التربية الحديثة والمعاصرة تتمركز حول تحفيز الطلبة وتزويدهم بالنشاطات والمهارات اللازمة للابداع ليكونوا شخصيات خلاقة ومبدعة ذات فائدة لهم ولمجتمعهم و يعد مفهوم الابداع ظاهرة معقدة ذات ابعاد متعددة يصعب تفسيرها ، على ان للتفكير الابداعي مجموعة من القدرات العقلية حددتها البحوث والدراسات التربوية بما يأتي:

- **الطلاقة:** وهي القدرة على إنتاج سيل كبير من الأفكار والتصورات الإبداعية في برهة زمنية محدودة، ومنها:-

أ- **طلاقة الكلمات:** أي سرعة إنتاج كلمات أو وحدات للتعبير وفقاً لشروط معينة في تركيبها.

ب- **طلاقة النداعي:** أي سرعة إنتاج صور ذات خصائص محددة في المعنى.

ج- **طلاقة الأفكار:** أي سرعة إيراد عدد كبير من الأفكار والصور الفكرية في أحد المواقف.

ث- **طلاقة التعبير:** أي القدرة على التعبير عن الأفكار وسهولة صياغتها في كلمات أو صور للتعبير عن هذه الأفكار بطريقة تكون فيها متصلة بغيرها وملانمة لها (قطامي ويوسف، ٢٠٠١، ٤٥١) .

- **المرونة:** المقصود بها المهارة التي يتم استخدامها لتوليد انماط واصناف متنوعة من التفكير والانتقال من عمليات التفكير العادي الى الاستجابة ورد الفعل وادراك الامر بطرق مختلفة (سعادة، ٢٩١، ٢٠٠٦)، او هي تغير الحالة الذهنية لدى الشخص بتغير الموقف ، وتتخذ المرونة مظهرين هما :

أ- **المرونة التلقائية:** هي اصدار اكبر عدد ممكن من الافكار المتنوعة التي ترتبط بمشكلة او موقف مثير، ويميل الفرد على وفق هذه القدرة الى المبادرة والتلقائية في المواقف ولا يكتفي بمجرد الاستجابة.

ب- **المرونة التكيفية:** وتشير الى قدرة الفرد على تغيير وجهته الذهنية لمواجهة مستلزمات جيدة تفرضها المشكلات المتغيرة ، او هي السلوك الناجح لمواجهة موقف معين (العمرية، ١٤، ٢٠٠٥) - **الأصالة:** وتعني تقديم نتائج مبتكرة تكون مناسبة للهدف والوظيفة التي يعمل لأجلها، أو بتعبير آخر رفض الحلول الجاهزة والمألوفة، واتخاذ سلوك جديد يتوافق مع الهدف المنشود، ويقصد بالأصالة أيضاً الإنتاج غير المؤلف الذي لم يسبق إليه أحد، وتسمى الفكرة أصلية إذا كانت لا تخضع للأفكار الشائعة وتتصف بالتميز. - **الحساسية للمشكلات:** أي القدرة على إدراك مواطن الضعف أو النقص في الموقف المثير، فالشخص المبدع يستطيع رؤية الكثير من المشكلات في الموقف الواحد، فهو يعي نواحي النقص والقصور بسبب نظرته للمشكلة نظرة غير مألوفة، فلهذه حساسية أكثر للمشكلة أو الموقف المثير من المعتاد. وقد اتجه العديد من الباحثين الى الربط بين الابداع والقدرة على حل المشكلات واعتبروا ان التفكير الابداعي وحل المشكلات لهم ارتباط وثيق فيما بينهم ،حيث ان حل المشكلات فيه مفاهيم ابداعية تتغير عن طريق حل المشكلة وما يرافقه من تغيير ،وان نتاج حل المشكلات يكون ابداعياً اذا كان جديدا وله منفعة للفرد المبدع نفسه وللبيئة التي يعيش فيها ،وان يكون من النوع غير التقليدي ، بمعنى ان يتطلب تعديلاً او يكون رافضاً للأفكار السابقة (بحيري، ٢٠١٨، ٧٩) - **إدراك التفاصيل:** تتضمن هذه القدرة الإبداعية تقديم تفصيلات متعددة لأشياء محدودة، وتوسيع فكرة ملخصة أو تفصيل موضوع غامض - **المحافظة على الاتجاه:** المحافظة على الاتجاه يضمن قدرة استمرار الفرد على التفكير في المشكلة لفترة زمنية طويلة حتى يتم الوصول إلى حلول جديدة. (عاقل، ١٩٧٨، ٧٦) و(سويف، ١٩٨١، ٣٥٠-٣٥١) ويرى بعض المختصين ان الابداع والابتكار وجهان لعملة واحدة ، على ان الابتكار هو القدرة على رؤية علاقات جديدة، واستحداث افكار غير مألوفة، والخروج عن نماذج التفكير التقليدية والتي يمكن ان تشجع العملية الابتكارية. الخولي (٢٠٠٧، ٤٣) ما أسفر عنه الأطار النظري- يعد العمل اليدوي اساساً من اساس تكامل الشخصية، فهو يساعد في تغيير سلوك الطالب- يوفر العمل الفني اليدوي مستوى من المعيشة يتخلله عامل التدوق والاستمتاع بالقيم الفنية- تساعد الاشغال اليدوية في تنمية القدرات العقلية فهي نشاط ذهني وبدني يمكن للطلاب ان يتعرف على خامات البيئة المختلفة وامكانية توظيفها فنيا وابداعياً من خلال اعادة تشكيلها وتطويعها بما يتناسب وقدراته الابداعية - ان العملية الابداعية تؤدي الى معرفة الطالب بانتاج الاشغال الفنية والقدرة على عملية تصنيع اكثر من نموذج لبعض الاشياء الوظيفية ،وهي نوع من الابتكار الذاتي للامعال الفنية - الخامات المختلفة تعطي صورة بيئية وخصوصية للمجتمع. - الممارسة والتجريب ركنا اساسيا للتعامل مع تنوع الخامات. - الابتكار هو القدرة على استحداث افكار غير مألوفة والخروج عن نماذج التفكير التقليدي .

الدراسات السابقة

- دراسة محمود (٢٠١٦): اثر استخدام النفايات البلاستيكية في الاشغال اليدوية لتنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طلبة قسم التربية الفنية وقد هدف البحث الى التعرف على مدى الاستفادة في استخدام النفايات البلاستيكية في الاشغال اليدوية لتنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طلبة قسم التربية الفنية بحسب رتب مهارات التفكير الابداعي الكلي عند طلبة المرحلة الثالثة بين التطبيقين القبلي والبعدي (الطلاقة، المرونة، الاصاله) وقد اتبعت الباحثة المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة ،وقد تالف مجتمع البحث من (١٩) طالب ا وطالبة ،وقد استخدمت اختبارجيفورد للتفكير الابداعي كاداة للبحث وقد اظهرت النتائج تفوق طلبة الاختبار للتطبيق البعدي على طلبة التطبيق القبلي - دراسة عبيد(٢٠١٨) :فاعلية برنامج تعليمي قائم على استخدام خامة الورق في تنمية القيم والمهارات الفنية لدى الطلبة المبتدئين في مقرر الاشغال اليدوية، وقد هدفت الدراسة الى تنمية القدرة الادراكية للقيم الفنية للطلبة وكذلك تنمية المستوى المهاري لبعض المهارات ضمن مقرر الاشغال اليدوية وكذلك الاستفادة من الخامات قليلة الكلفة في البيئة ،وقد استخدمت الباحثة منهج التحليل الوصفي ،فيما استخدمت قائمة القيم الفنية المطلوبة وقائمة المهارات المطلوبة اضافة الى البرنامج المقترح للتدريس وقائمة معايير تقييم المشغولات كأدوات للبحث ، فيما استخدمت الاختبار التائي ومعامل ارتباط بيرسون كوسائل احصائية،واظهرت النتائج ان دراسة الطلاب للقيم الفنية تنمي المهارات الفنية والقدرات الابداعية لديهم في مجال الاشغال اليدوية- دراسة غيدان (٢٠٢٣):التنوع الفكري في تصميم المشغولات الفنية وعلاقتها بالقدرات الابداعية لدى طلبة التربية الفنية، حيث هدفت الدراسة الى التعرف على التنوع الفكري وعلاقته بالقدرات الابداعية لدى طلبة التربية الفنية ، وقد اتبع الباحث اسلوب تحليل المحتوى كمنهجية بحث،فيما تكون مجتمع البحث من(١٠) اعمال فنية ، واستخدم الباحث (استمارة التحليل)كأداة للبحث فيما استخدم معادلة كوبر ومعادلة سكوت ومعامل ارتباط بيرسون كوسائل احصائية لمعالجة بياناته،و اظهرت النتائج ان فقرات (تصميم العناصر الفنية ،التقنيات ،استخدام الخامات) مرتبطة بقوة بالفقرة الرئيسية للتنوع الفكري-دراسة شعلان (٢٠٢٤):برنامج مقترح لتنمية التفكير الابداعي لدى طلبة التربية الفنية ،هدفت الدراسة الى بناء برنامج مقترح لتنمية التفكير الابداعي لطلبة التربية الفنية ، وقد تألف مجتمع البحث من طلبة المرحلة الرابعة في قسم التربية الفنية فيما بلغت عينة البحث من (٢٠) طالبا وطالبة ، وقد تبنى الباحث المنهج شبه التجريبي ، وقد قام الباحث ببناء برنامج تعليمي لتحقيق هدف بحثه ، وقد اظهرت النتائج اسهام البرنامج المقترح في تنمية مهارات التفكير الابداعي للطلبة وبشكل ملحوظ.

مناقشة الدراسات السابقة

الاهداف: هدفت دراسة محمود (٢٠١٦) الى التعرف على مدى الاستفادة في استخدام النفايات البلاستيكية في الاشغال اليدوية لتنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طلبة قسم التربية الفنية،فيما هدفت دراسة عبيد(٢٠١٨) الى تنمية القدرة الادراكية للقيم الفنية للطلبة ضمن مقرر الاشغال اليدوية ،بينما هدفت دراسة غيدان (٢٠٢٣) الى التعرف على التنوع الفكري وعلاقته بالقدرات الابداعية لدى طلبة التربية الفنية ، اما دراسة شعلان (٢٠٢٤)هدفت الى بناء برنامج مقترح لتنمية التفكير الابداعي لطلبة التربية الفنية ، وبذلك يقترب هدف الدراسة الحالية من هدف دراسة محمود(٢٠١٦).المنهجية : وقد اتبعت الباحثة في دراسة محمود (٢٠١٦) المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة ، اما دراسة عبيد (٢٠١٨) فقد استخدمت الباحثة منهج التحليل الوصفي، فيما اتبع الباحث في دراسة غيدان (٢٠٢٣)اسلوب تحليل المحتوى كمنهجية بحث ،اما دراسة شعلان (٢٠٢٤)فقد تبنت المنهج شبه التجريبي ، اما الدراسة الحالية فقد استخدمت المنهج التجريبي مجتمع البحث :توافقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة محمود(٢٠١٦) ودراسة عبيد(٢٠١٨) ودراسة غيدان (٢٠٢٣) و دراسة شعلان (٢٠٢٤)في مجتمع البحث من طلبة قسم التربية الفنية .ادوات البحث : استخدمت دراسة محمود (٢٠١٦) اختبارجيفورد للتفكير الابداعي كاداة للبحث، اما دراسة عبيد(٢٠١٨) استخدمت قائمة القيم الفنية المطلوبة وقائمة المهارات المطلوبة اضافة الى البرنامج المقترح للتدريس وقائمة معايير تقييم المشغولات كأدوات للبحث،فيما استخدمت دراسة غيدان (٢٠٢٣) الباحث (استمارة التحليل)كأداة للبحث ،واستخدمت دراسة شعلان (٢٠٢٤) فقرات برنامج تعليمي ،بينما الدراسة الحالية استخدمت مقياس جيفورد كأداة للبحث .النتائج : اظهرت نتائج دراسة محمود (٢٠١٦) تفوق طلبة الاختبار للتطبيق البعدي على طلبة التطبيق القبلي .اما نتائج دراسة عبيد(٢٠١٨) اظهرت ان دراسة الطلاب للقيم الفنية تنمي المهارات الفنية والقدرات الابداعية لديهم في مجال الاشغال اليدوية ، فيما اظهرت نتائج دراسة غيدان (٢٠٢٣) ان فقرات (تصميم العناصر الفنية ،التقنيات ،استخدام الخامات) مرتبطة بقوة بالفقرة الرئيسية للتنوع الفكري ، اما نتائج دراسة شعلان (٢٠٢٤) فقد اظهرت اسهام البرنامج التعليمي المقترح في تنمية التفكير الابداعي لطلبة التربية الفنية مؤشرات الافادة من الدراسات السابقة -التعرف على تصميم البحوث واجرائاتها . - اعداد الادوات المناسبة وكيفية تطبيقها .- الافادة من الوسائل الاحصائية المستخدمة في الدراسات السابقة والقريبة من الدراسة الحالية لتحليل بياناتها - ان تزويد الطالب بالمهارات اللازمة في مجال

الاشغال اليدوية وتعريف الطالب بالخامات البيئية المختلفة ودعمه بالبرامج التعليمية الحديثة التي تتناسب وحاجاته يمنحه القدرة على الابتكار وتنمية التفكير الابداعي مما يؤدي الى تطوير مهاراتهم الفنية ووفرة نتاجاتهم الابداعية .

الفصل الثالث منهجية البحث واداءاته

اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي في التعرف على اثر استخدام المواد البيئية المختلفة في تنمية التفكير الابداعي لطلبة قسم التربية الفنية ،حيث يعد الاكثر ملائمة لتحقيق هدف البحث وقد اختارت الباحثة التصميم التجريبي ذا المجموعة الواحدة وتطبيقين قبلي وبعدي ،ذا الضبط الجزئي لملائمته لظروف البحث الحالي ،كما في جدول رقم (١) . جدول رقم (١) التصميم التجريبي ذو المجموعة التجريبية الواحدة

المجموعة	التطبيق القبلي	المتغير المستقل	التطبيق البعدي	اداة القياس
التجريبية	اختبار مهارات التفكير الابداعي	استخدام المواد البيئية المختلفة	اختبار مهارات التفكير الابداعي	اختبار التفكير الابداعي

مجتمع البحث: تكون مجتمع البحث من طلبة المرحلة الاولى في قسم التربية الفنية في كلية التربية الاساسية في جامعة السليمانية وللعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥ م) والبالغ عددهم (٤٢) طالبا وطالبة بواقع شعبتين ،في كل شعبة (٢١) طالبا وطالبة وبحسب قوائم التسجيل الموجودة في قسم التربية الفنية . عينة البحث: اختارت الباحثة عينة من طلبة المرحلة الاولى والبالغ عددها (٢٠) لتكون عينة البحث الاساسية بعد ان تم استبعاد طالب واحد بسبب كثرة الغيابات ،وهي شعبة قائمة بذاتها .مستلزمات البحث

١-تحديد المادة الدراسية : بالنظر لعدم توفر مادة دراسية معتمدة تدرس للاستفادة من خامات البيئية المختلفة ، عمدت الباحثة الى اختيار ثلاث مواضيع استغلال مخلفات البلاستيك ، استغلال المخلفات الطبيعية (بعد ان تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال المناهج وطرائق التدريس . ملحق رقم(١)

٢-اعداد الخطط التدريسية : اعداد خطط تدريسية للمجموعة التجريبية التي تدرس (استعمال النفايات المختلفة) في تنمية مهارات التفكير الابداعي وكان عددها (٣) خطط (بحسب المادة الدراسية)تم عرضها على مجموعة من المحكمين في مجال طرائق تدريس التربية الفنية .

اداة البحث لتحقيق اهداف البحث الحالي يتطلب اعداد اداة لقياس التنمية الحاصلة لدى طلبة المجموعة التجريبية ، لذا اعتمدت الباحثة اختبار جيلفورد والمستخدم بصورة كبيرة في الوطن العربي والعراق ،ملحق رقم (٣) ،وقد تم التأكد من صدقه الظاهري بعد عرضه على مجموعة من المحكمين في مجال طرائق تدريس التربية الفنية، ملحق (١)تصحيح الاختبار بعد تفريع البيانات الخاصة بالبحث في جداول خاصة اعدت لغرض التصحيح ،حددت الباحثة التقديرات اللازمة،حيث يحصل الطالب الواحد على ثلاث تقديرات لكل فكرة من افكاره الواردة في الاستمارة وكما يأتي:-

١-درجة الطلاقة :اعطاء درجة واحدة عن كل فكرة واردة في الاجابة

٢-درجة المرونة: اعطاء درجة واحدة عن كل فكرة لم تتكرر سابقا في اجابة الطالب نفسه .

٣-درجة الاصاله: اعطاء الطالب درجة تتراوح بين (٠-١٠) درجات حسب ندرتها بالنسبة لافكار الاخرين .

٤-درجة التفكير الابداعي : هي حاصل جمع كل من درجات الاصاله والمرونة والطلاقة .

ثبات التصحيح : قامت الباحثة بتصحيح اجابات الطلبة بنفسها ، ثم طلبت من مصحح اخر اعاده تصحيحها * وبعد الحصول على الدرجات الكلية للتصحيحين تم استخراج الثبات باستعمال معامل ارتباط بيرسون والي بلغ (٠.٨٤) وهو معامل ثبات جيد ومقبول . تطبيق التجربة: قامت الباحثة بتطبيق تجربة البحث بعد استكمال مستلزماته على طلبة المرحلة الاولى في قسم التربية الفنية الوسائل الاحصائية: استعانت الباحثة بالبرنامج الاحصائي (spss) للتأكد مما يأتي:

١-معامل ارتباط بيرسون لاستخراج ثبات الاختبار.

٢-اختبار ولكوكسن للتأكد من فرضيات البحث .

الفصل الرابع عرض النتائج ومناقشتها

من اجل تحقيق هدف البحث في التعرف على اثر استخدام الخامات البيئية المختلفة في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طلبة المرحلة الاولى في قسم التربية الفنية ، لابد من التحقق من الفرضيات الصفرية التي وضعتها الباحثة وكما يأتي:

١- الفرضية الصفرية الاولى : للتحقق من الفرضية الصفرية الاولى والتي تنص على انه :

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في رتب مهارات التفكير الابداعي الكلي عند طلبة المرحلة الاولى بين التطبيقين القبلي والبعدي .من اجل التوصل الى نتائج هذه الفرضية استخدمت الباحثة اختبار ولكوكسن ، اذ بلغت قيمة ولكوكسن المحسوبة (٢.٥) وهي

اصغر من قيمتها الجدولية والبالغة (٤٦) مما يدل على ان هناك فرقا دالا احصائيا ولصالح التطبيق البعدي ،وعليه ترفض الفرضية الصفرية الاولى كما يوضح جدول رقم (٢) جدول رقم(٢) يبين نتائج اختبار (ولكوكسن) لرتب التفكير الابداعي الكلي لمجموعة البحث

المتغير	حجم العينة	الرتب	عدد الرتب	متوسط الدرجات	مجموع الدرجات	قيمة ولكوكسن		قيمة دلالة الاختبار	الدلالة الاحصائية عند مستوى (٠,٠٥)
						المحسوبة	الجدولية		
الرتب الكلية لاختبار التفكير الابداعي	٢٠	السالبة	٢	٢,٢٥	٢,٥٠	٢,٥٠	٤٦	٠,٠٠	دالة
		الموجبة	١٧	٩,٩١	١٦٨,٥				
		التساوي	١	-	-				
		المجموع	٢٠	-	-				

الفرضية الصفرية الثانية : للتحقق من الفرضية الصفرية الثانية والتي تنص على انه :لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في رتب مهارة الطلاقة عند طلبة المرحلة الاولى بين التطبيقين القبلي والبعدي ، استخدمت الباحثة اختبار (ولكوكسن)، او قد بلغت قيمة ولكوكسن المحسوبة (٦,٠٠) وهي اصغر من قيمتها الجدولية والبالغة (٤٦) مما يدل على ان هناك فرقا دالا احصائيا ولصالح التطبيق البعدي ،وعليه ترفض الفرضية الصفرية الثانية كما يوضح جدول رقم (٣) جدول رقم(٣) يبين نتائج اختبار (ولكوكسن) لرتب مهارة الطلاقة لمجموعة البحث التجريبية

المتغير	حجم العينة	الرتب	عدد الرتب	متوسط الدرجات	مجموع الدرجات	قيمة ولكوكسن		قيمة دلالة الاختبار	الدلالة الاحصائية عند مستوى (٠,٠٥)
						المحسوبة	الجدولية		
رتب مهارة الطلاقة	٢٠	السالبة	١	٦,٠٠	٦,٠٠	٦,٠٠	٤٦	٠,٠٠٣	دالة
		الموجبة	١٣	٧,٠٩	٨٥,٠٠				
		التساوي	٦	-	-				
		المجموع	٢٠	-	-				

٣- الفرضية الصفرية الثالثة: للتحقق من الفرضية الصفرية الثالثة والتي تنص على انه :لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في رتب مهارة المرونة عند طلبة المرحلة الاولى بين التطبيقين القبلي والبعدي ، استخدمت الباحثة اختبار (ولكوكسن)، او قد بلغت قيمة ولكوكسن المحسوبة (٠.٠٠) وهي اصغر من قيمتها الجدولية والبالغة (٤٦) مما يدل على ان هناك فرقا دالا احصائيا ولصالح التطبيق البعدي ،وعليه ترفض الفرضية الصفرية الثالثة كما يوضح جدول رقم(٤) جدول رقم (٤) يبين نتائج اختبار (ولكوكسن) لرتب مهارة المرونة لمجموعة البحث التجريبية

المتغير	حجم العينة	الرتب	عدد الرتب	متوسط الدرجات	مجموع الدرجات	قيمة ولكوكسن		قيمة دلالة الاختبار	الدلالة الاحصائية عند مستوى (٠,٠٥)
						المحسوبة	الجدولية		
رتب مهارة المرونة	٢٠	السالبة	١	٦,٠٠	٦,٠٠	٠,٠٠	٤٦	٠,٠٠	دالة
		الموجبة	١٩	١٠,٠٠	١٩٠				
		التساوي	٠	-	-				
		المجموع	٢٠	-	-				

٤- الفرضية الصفرية الرابعة: للتحقق من الفرضية الصفرية الرابعة والتي تنص على انه :لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في رتب مهارة الاصاله عند طلبة المرحلة الاولى بين التطبيقين القبلي والبعدي.، استخدمت الباحثة اختبار (ولكوكسن)، او قد بلغت قيمة ولكوكسن المحسوبة (٢٠.٥٠) وهي اصغر من قيمتها الجدولية والبالغة (٤٦) مما يدل على ان هناك فرقا دالا احصائيا ولصالح التطبيق البعدي ،وعليه ترفض الفرضية الصفرية الرابعة كما يوضح جدول رقم(٥) جدول رقم (٥) يبين نتائج اختبار (ولكوكسن) لرتب مهارة الاصاله لمجموعة البحث التجريبية

المتغير	حجم العينة	الرتب	عدد الرتب	متوسط الدرجات	مجموع الدرجات	قيمة ولكوكسن		قيمة دلالة الاختبار	الدلالة الاحصائية عند مستوى (٠,٠٥)
						المحسوبة	الجدولية		
رتب مهارة الاصاله	٢٠	السالبة	٣	٦,٨٣	٢٠,٥	٢٠,٥٠	٤٦	٠,٠٦٩	دالة
		الموجبة	١١	٧,٠٥	٧٠,٥٠				
		التساوي	٦	-	-				
		المجموع	٢٠	-	-				

من خلال التحقق للفرضيات الصفرية التي وضعتها الباحثة يتضح ان هناك اثرا كبيرا في استخدام خامات البيئة المختلفة في تنمية مهارات التعبير الفني بشكل ابداعي بصورة عامة , كما اظهرت المهارات الثلاث تفوقا واضحا في التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية , واتضح ان اكثر مهارات التعبير الابداعي تاثرا هي مهارة المرونة ومن ثم مهارة الطلاقة , ومن بعدها مهارة الاصاله , وقد ترجع هذه النتائج ربما الى طرائق التدريس التي طبقتها الباحثة لتحفيز الطلبة واثارة دافعيتهم لتطوير مهاراتهم الابداعية , مما اثار لديهم الرغبة في الاستفادة من مخلفات البيئة المختلفة وتشكيلها بصورة مبتكرة وابداعية , وبذلك تحقق هدف البحث وفرضياته ولصالح التطبيق البعدي .

الاستنتاجات

: في ضوء ادبيات البحث التي طرحتها الباحثة وعبر اجراءات البحث ونتائجه استنتجت مايلي :

١- ان تنمية مهارة (المرونة) في عملية التفكير الابداعي تقدمت على مهارة الطلاقة ومهارة الاصاله , مما يدل على وفرة الافكار الابداعية التي يمتلكها الطلبة .

٢- ان توظيف الخامات البيئية المختلفة (النفائيات) من البيئة المحلية واعادة تدويرها , اسلوب ناجح في تنمية مهارات التفكير الابداعي .

التوصيات

: -الاتجاه نحو الفكر التجريبي في استخدام الخامات المختلفة واستحداث دروس تطبيقية تعتمد مناهج التجريب في الفن .

-استثمار الخامات المختلفة وقيمها الفنية والتعبيرية في اثراء مجال الفنون التشكيلية بشكل عام والاشغال اليدوية الفنية بشكل خاص .

-حث الطلبة على ابتكار مشاريع بالاستفادة من خامات البيئة ومخلفاتها المختلفة لاسيما منها مشاريع التخرج .

-الاهتمام بالتفكير الابداعي للطلبة لاكتساب مفاهيم ومعارف ومعلومات جديدة تطور مستواهم الفكري والعلمي .

المقترحات

: تقترح الباحثة اجراء الدراسات التالية:

-التنوع الاسلوبي في تصميم الاشغال الفنية للخامات المختلفة لدى طلبة قسم التربية الفنية .

-الاستفادة من مخلفات البيئة في مجال مشروع التخرج لطلبة قسم التربية الفنية كمدخل ابداعي .

المصادر

- ابراهيم، دعاء عرفات (٢٠١٣): تصميم العاب ورقية تشكيلية مثيرة للطفل ،الكلية النوعية للتربية الفنية/جامعة بنها ،رسالة ماجستير غير منشورة

- بحيري ،داليا محمد (٢٠١٨): فاعلية استراتيجيات الادوار الاربعة في تنمية مهارات حل المشكلات الابداعية لطلاب الكليات غير المتخصصة في الفنون البصرية ،رسالة ماجستير ،جامعة حلوان .

- البغدادي ،ابا ذرعماد محمد (٢٠٠١): العلاقة بين المادة والشكل في النحت العراقي المعاصر ،جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة (رسالة ماجستير غير منشورة).

- الجنابي ،جمال خضير حسين (٢٠٠٧):تقويم اداء مدرسي التربية الفنية في المرحلة الثانوية في ضوء كفاياتهم .المعهد العربي العالي للدراسات التربوية (رسالة ماجستير غير منشورة).

-حنورة ،مصري عبد الحميد (١٩٩٧): الابداع من منظور تكاملي ،مكتبة الانجلو المصرية .

- حنين، ماجدة جرجيس(٢٠١٢)،الاشغال الفنية وتنمية مهارة المرأة غير المتعلمة في مواجهة العنف ،جامعة حلوان ،رسالة ماجستير غير منشورة.

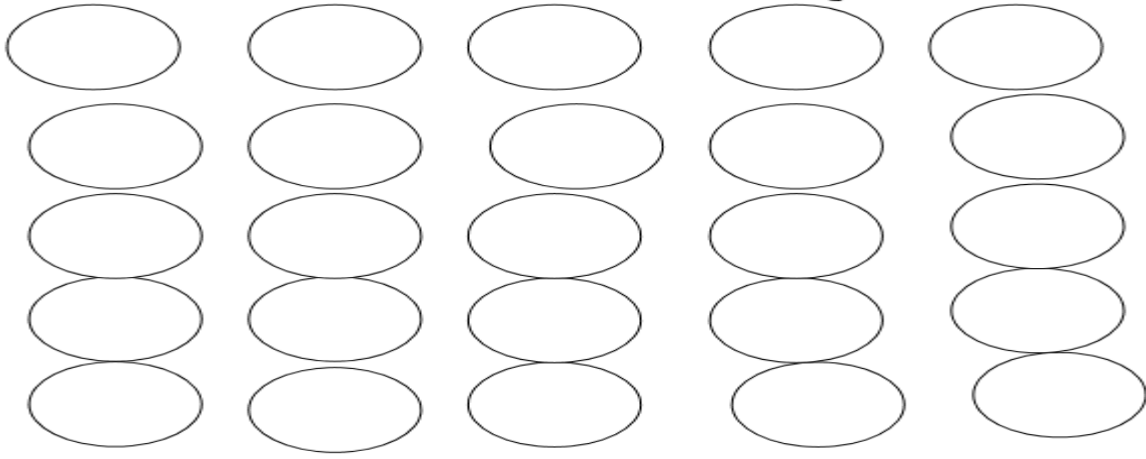
- خليل ،ساهر احمد(١٩٩٧): اثر التربية الموسيقية على تنمية التفكير الابداعي لدى طلبة الصف السابع الاساسي في المدارس الحكومية ،جامعة النجاح الوطنية (رسالة ماجستير غير منشورة).
- الخولي ،هشام عبد الرحمن(٢٠٠٧): دراسات وبحوث في علم النفس والصحة النفسية،دار الوفاء للطباعة والنشر ،الاسكندرية ،مصر .
- سويف ،مصطفى(١٩٨١):الاسس النفسية للابداع الفني في الشعر،ط٤، دار المعارف بمصر
- شعلان،ظافر حبيب(٢٠٢٤):برنامج مقترح لتنمية التفكير الابداعي لطلبة التربية الفنية ،مجلة نسق،مجلد ٤١، ع ٦ .
- عاقل،فاخر(١٩٧٨):الابداع وتربيته،ط١، دار العلم للملايين ببيروت .
- عبد السلام ،عبد السلام مصطفى(٢٠٠١):الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم ،دار الفكر العربي ،القاهرة.
- عبيد،ايمان كمال (٢٠١٨):فاعلية برنامج تعليمي قائم على استخدام خامة الولاق في تنمية القيم والمهارات الفنية لدى الطلبة المبتدئين في مقرر الاشغال اليدوية ،مجلة بحوث في التربية النوعية،م١٨،ع٢٤.
- العتوم ، منذر (٢٠٠٧): طرائق تدريس التربية الفنية ،دار المناهج ، عمان .
- عصر ،حسني عبد الهادي(٢٠٠٠): الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة العربية ، مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر .
- العمريه،صلاح الدين(٢٠٠٥): التفكير الابداعي ،ط١،مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ،عمان.
- غيدان،محمد عبد الله(٢٠٢٣):التنوع الفكري في تصميم المشغولات الفنية وعلاقتها بالقدرات الابداعية لدى طلبة التربية الفنية ،مجلة كلية التربية الاساسية ،الجامعة المستنصرية ،م٢٩،ع١٢٠٦ .
- سعادة،جودت احمد(٢٠٠٦):تدريس مهارات التفكير ،ط١، الشروق للنشر والتوزيع ،عمان.
- قطامي، يوسف (١٩٩٠): تفكير الاطفال ،تطوره وطرق تعليمه ،الاهلية للنشر والتوزيع ،ط١،عمان،الاردن.
- قطامي ،يوسف ونايفة قطامي (٢٠٠١) : سيكولوجيا التدريس ، ط١، الشروق للنشر والتوزيع ،عمان.
- محسن ،عطية(١٩٩٦): غاية الفن ،دراسة فلسفية ونقدية ، دار المعارف ،مصر .
- المحمودي ،فاطمة عبد العزيز(٢٠٠٣):رؤى حديثة لتوظيف المشغولات الفنية ،مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون ،جامعة القاهرة ، م ،ع ،ص٦٨ .

-محمود،نورس حيدر (٢٠١٦): اثر استخدام النفايات البلاستيكية في الاشغال اليدوية لتنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طلبة قسم التربية الفنية ،مجلة كلية التربية الاساسية/م٢٢، عدد٩٣.

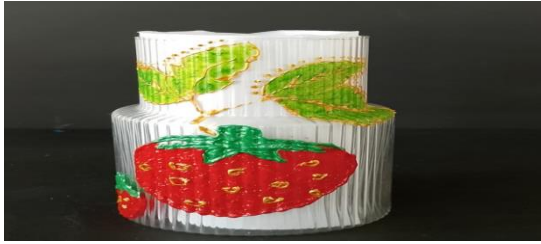
- وهبة ،مجدي وكامل ياسين (١٩٩١) : الابداع والتعليم العام ، مكتبة بيروت . ملحق رقم (١) اسماء الخبراء والمحكمين

ت	أسم الخبير	التخصص	مكان العمل
١	أ.د. جواد نعمت حسين	تربية فنية	جامعة السليمانية
٢	أ.د. رشدي علي ميرزا	علم النفس الاكلينيكي	جامعة السليمانية
٣	أ.د. صابر بكر مصطفى	علم النفس التربوي	جامعة السليمانية
٤	أ.د. علاء شاكر محمود	تربية فنية	جامعة ديالى
٥	أ.د. ماجد نافع الكناني	تربية فنية	جامعة بغداد
٦	أ.د. صالح الفهداوي	تربية فنية	جامعة بغداد
٧	أ.د. هिला شهيد	تربية فنية	جامعة بغداد

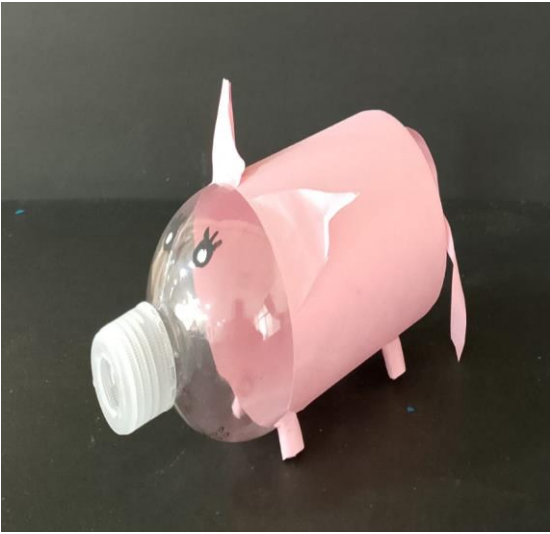
ملحق رقم (٢) اختبار جيلفورد للتفكير الابداعي عزيزي الطالب لديك (خمس دقائق) لترسم بقلم الرصاص عددا من الاشكال في الدوائر ادناه التي يجب ان تكون الجزء الرئيسي من اي شكل ، اضف خطوطا للواثر لاكمال رسمك ، يمكن ان تكون الخطوط خارج او داخل الدائرة ، كما يمكن ان تستخدم دائرة واحدة او اكثر لرسم الشكل الواحد . ارسم اشكالا عديدة قدر استطاعتك ، ويمكن ان تضع تسميات او عناوين اذا لم يكن الشكل واضحا واعمل باسرع مايمكن .



ملحق رقم (3) اعمال الطلبة
١- استغلال مخلفات الزجاج



٢- استخدام مخلفات البلاستيك





٣-استخدام مخلفات طبيعية

